[134] الحلم ؟ قال: من حكيم عصره وحليم دهره: قيس بن عاصم المنقري (1)، ولقد قيل لقيس حلم من رأيت فتحلمت ؟ وعلم من رأيت (2) فتعلمت ؟ فقال من الحكيم الذي لم ينفد قط حكمته (3): أكثم بن صيفي التميمي (4)، ولقد قيل لاكثم: ممن تعلمت الحكمة و الرئاسة والحلم والسيادة (5) ؟ فقال: من حليف الحلم والادب سيد العجم والعرب أبي طالب بن عبد المطلب (6). 79 - وحدثني النقيب محمد بن الحسن بن معية العلوي، عن سلار بن حبيش البغدادي

_____

(1) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس، وفد على النبي صلى الله عليه و آله في وفد بنى تميم وأسلم سنة تسع، ولما رآه النبي صلى الله عليه وآله قال: هذا سيد أهل الوبر وكان عاقلا حليما مشهورا بالحلم، قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم ؟ فقال: من قيس بن عاصم رأيته يوما قاعدا بفناء داره، محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه إذا اتى برجل مكتوف وآخر مقتول فقيل: هذا ابن اخيك قتل ابنك، قال: فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه، فلما اتمه التفت إلى ابن اخيه فقال: يا ابن اخى بئسما فعلت أثمت بربك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمك، فحل كتافه وقال: وار أخاك وسق إلى امك مائة من الابل دية ابنها فانها غريبه. قال الحسن البصري: لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة دعا بنيه فقال: يا بنى احفظوا عنى فلا أحد أنصح لكم منى، إذا أنامت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فتسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم، واياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب المرء، ولا تقيموا على نائحة فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن النائحة. (اسد الغابة 4: 220). (2) في المصدر: وعلم من رويت. (3) في المصدر: فقال: من الحليم الذى لم تحل قط حبوته والحكيم الذى لم تنفد قط حكمته. (4) هو اكثم بن سيفى بن عبد العزى، ولما بلغه ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل إليه رجلين يسألانه عن نسبه وما جاء به، فأخبرهما وقرأ عليهما (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الاية فعادا إلى أكثم فأخبراه فقرءا عليه الاية، فلما سمع اكثم ذلك قال: يا قوم أراه يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملائمها، فكونوا في هذا الامر رؤساء ولا تكونوا أذنابا، وكونوا فيه أولا ولا تكونوا فيه آخرا، فلم يلبث أن حضرته الوفاة فأوصى اهله: اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فانه لايبلى عليها أصل ولا يهتصر عليها فرع. (اسد الغابة 1: 112). وانما جوزنا بعض التطويل للاشارة إلى جلالة ابى طالب، كفاه شرفا وفخرا كونه ناصر رسول الله ووالد أمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام. (5) في المصدر: والسياسة. (6) المصدر نفسه: 101.